منبر الشرق

جريدة مصرية مستقلة

أنشئت فى جنيف عام ١٩٢٢ للدفاع عن حقوق الشرق الناهض
ونقلت عام ١٩٣٧ الى القاهرة حيث تصدر باللغة العربية كل اسبوع

مؤسس الجريدة ومديرها
ورئيس تحريرها المسئول
على الغاياتى

الادارة بميدان الخديوى اسماعيل
بعمارة بحرى حرف C

التليفون رقم ٥٦٢٤٢

قيمة الاشتراك السنوى
١٠٠ قرش فى مصر
٢٠٠ قرش فى الخارج
وتدفع هذه القيمة سلفا

الاعلانات
يتفق عليها مع الادارة

ثمن العدد ١٠ مليمات

باسم الكنانة واسم شعب ناهض   لا باسم أحزاب ولا زعماء   كل يزول وينقضى أما الحمى   فوديعة الآباء للأبناء — على الغاياتى

هل يطول الانتظـــار ؟

انتهت الحرب فى اوربا رسميا منذ عشرة ايام كاملة ، واحتفل الحلفاء ومن اليهم بيوم النصر ، واخذ العالم يرقب ماذا يأتى به الغد المأمول من الخير واليمن فى ظل الامن والاطمئنان . ولم يمنع استمرار الحرب مع اليابان الانجليز انفسهم من العودة الى سياسة السلم التى تكفل للناس حرياتهم فى حدود القانون العام . وكنا ننتظر ، فى مصر ، ان نشعر بشىء اكثر من الحرية ، وسهولة العيش بعد انتصار الديموقراطية ، كما قلنا فى العدد السابق . فليت شعرى هل يطول الانتظار ؟

لقد وفق الله بعض حضرات النواب المحترمين فتحدثوا تحت قبة البرلمان ، مساء الاثنين الماضى ، عن امانى البلاد القومية العزيزة . وقد نشرنا اليوم ماقاله فى ذلك دولة اسماعيل صدقى باشا ، وهو ما نؤيده فيه ، ونثنى عليه من اجله .

وتكلم نائب آخر ، هو الاستاذ عبد الرحمن نصير ، فتساءل عما تعتزم الحكومة عمله لكفالة الحريات العامة ، وطالب بالافراج عن المعتقلين السياسيين ، ورفع الرقابة عن الصحف ، قائلا ان مطالب مصر لا تتحقق الا فى ظل حرية شاملة وصحافة طليقة .

ونحن نصفق له مع المصفقين ، ونطالب معه بالحرية الشاملة بلا ابطاء ولا تسويف ، لانه لا معنى لانتهاء الحرب فى الغرب وبقاء هذه الحال فى هذا البلد العجيب الى اليوم .

***

اننا نريد العودة الى عهد السلام الصحيح ، نريد ان نتنفس فى جو حر نقى ، نريد ان نعيش كما يعيش الاحرار الابرار ، بلا ضغط ولا ارهاق . واذا خشى البعض من اخلاقنا السياسية التى ساعدت الحزبية الممقوتة على افسادها ، فليس ذلك بمبرر على الاطلاق لحرماننا من الحياة فى كنف الحرية والنور .

ان الحكومة اجابت بلسان وزير المالية مكرم عبيد باشا بانها تشاطر مجلس النواب شعوره بمطالب مصر وامانيها ، وانها عاملة على تحقيق هذه الامانى وعلى اعادة البلاد الى الحالة الطبيعية .

وقد اختتم الوزير جوابه بقوله :

« نحن ابناء الحرية فكونوا مطمئنين كل الاطمئنان . »

ولكننا — بدون ان نتشكك او نشكك فى نيات الوزارة — نرى ان الوقت قد حان للتنفيذ ، ونريد ان نطمئن فعلا باطلاق حرية الاقلام ، والغاء الرقابة فى الحال .

على الغاياتى

هل يتهادن الزعماء ؟

تهادنت الدولتان المتعاديتان المانيا وروسيا ومع هذا فنحن نرى زعماءنا وهم ابناء بلد واحد ، وشعب واحد ، ويمكننا القول بان مبادئهم وآراءهم واحدة ، مفترقين . وهذا لعمرى امر عجيب غريب .

الزعماء جميعا يعرفون ان مصلحة البلد تقتضيهم الاتحاد ، كما تصل الى آذانهم فى كل يوم اصوات الوطنيين والصحافيين داعية الى الوحدة . وقد مضت الاسابيع وتعاقبت الشهور دون ان يتحرك واحد منهم ليكون له فضل السبق فى توحيد القوى ، وضم الصفوف .

***

فياسيدى رئيس الوزراء : — انك من ابناء سعد العظيم ، وانك بحكم مركزك السامى تستطيع ان تفعل الشىء الكثير .

ويا سيدى رئيس الوفد المصرى : — ان سعدا قد جمع الامة كلها حوله ، فلماذا لم تقم انت بالدعوة الى الوحدة ؟

ويا سيدى رئيس الكتلة ، يا من قرأ القرآن ودرسه وتدبره واستشهد به فى كل كلامه : — الم تمر بك الآية : « واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا » ؟ لماذا لم تدع الى الاتحاد وانت كذلك من تلاميذ سعد ؟

***

ويا سيدى رئيس الاحرار المتقاعد ، يا صاحب التاريخ العريض ، يا رفيق سعد فى الجهاد ، يا صاحب يوم ١٣ نوفمبر : — لماذا لا تنفض عنك غبار التقاعد وتكون انت الداعى الى الاتحاد ، فانك البقية الباقية من زعماء الجيل الماضى المجيد ؟

ويا سيدى رئيس الاحرار العامل : — لماذا لم تدع للوحدة وانت الصحافى القديم الذى قاسى مثل ما نقاسيه الآن من الكتابة بغير طائل ؟ انك لتقدر الظروف وتفهمها حق الفهم ، انت رئيس الحزب الذى قلت عنه فى مقال لك انه كان دائما اول من يتحد مع غيره من الاحزاب ، لماذا لم تسر على منهاج حزبك فتكون اول الدعاة للاتحاد ؟

***

ويا سيدى رئيس الحزب الوطنى ، يا رئيس الحزب الوطنى و كفى : — لماذا لم تقم بالدعوة الى الوحدة ، وانت خليفة مصطفى وفريد ؟

ويا سيدى رئيس الاتحاد الشعبى : — اين انت ؟ لماذا لا تصحو من سباتك وتدعو الى جمع الكلمة ؟

***

ويا سادتى المستقلين : — لماذا لم يقم واحد منكم بالدعوة الى الاتحاد ، فانكم اقرب الناس الى الزعماء جميعا بحكم ابتعادكم عن التحزب ؟

***

ويا سادتى زعماء البنوك والشركات : — لماذا لم تتركوا الاقتصاد والمال حينا لتخدموا قضية بلادكم بالدعوة الى الاتحاد ، فان لكم مكانة طيبة فى نفوس الجميع وقد حرمتكم دنيا السياسة زمنا ، فلماذا لم تتصدقوا على مصر ببعض جهودكم ووقتكم فى سبيل وحدتها الوطنية ؟

م . ح
الصحافى القديم

الامانى العـــزيزة

التى صاحب الدولة اسماعيل صدقى باشا فى مجلس النواب مساء الاثنين السالف هذه الكلمة الثمينة :

« حضرات النواب المحترمين :

انتهت الحرب كما كان متوقعا لمصلحة الديموقراطيات ، واذا كانت الجهود الحربية لا تزال تبذل فى بعض الميادين النائية فما من شك فى المصير الذى يحتمه التفوق الهائل القوى عند حلفائنا واصدقائنا مما يتضافر فى خدمته علم بارز وارادة قوية ووطنية حارة .

وقد استقبلت مصر انباء الانتصار بالغبطة بل بالابتهاج ، ذلك لانها اعتقدت ان فى هذا الانتصار اشاعة وتمكينا لمبادىء الحرية والعدالة التى اعلن الحلفاء فى كل المناسبات انهم يحاربون من اجلها .

ومصر لا تريد شيئا اكثر من ان تعامل وفقا لهذه المبادىء ، واذا كان استحقاقها لهذه المعاملة هو النتيجة اللازمة لحضارتها المتدرجة فى الصعود ولمجدها التاريخى الذى لا يبارى ، فكم يكون ابلغ والزم قياسا على الخدمات وعلى التضحيات التى بذلتها بسخاء فى سبيل نصرة القضية المشتركة مما تردد ذكره فى كل المناسبات واصبح من الحقائق المسلم بها لدى الجميع .

ان مبادىء الحرية هذه هى التى حفزت مصر الى الانضمام لميثاق الاطلنطى والتمسك باحكامه حتى فى سان فرنسسكو حيث طلب مندوبونا ان يكون الاساس الذى يقام عليه صرح السلام المرتقب . والواقع انه لن يتحقق سلام الا حيث تشعر كل امة ان لها الحق فى ان تحيا حياة عزة وكرامة وفى امان من العدوان .

وقد طلبت الكلمة اليوم لاهنىء الحليفة بما احرزت من نجاح لا بد انه محدث اثره الطيب فيما تتوخاه من الاهداف . ونحن فيما نبغى للحليفة من توفيق فى ميدان الديموقراطية نشعر بانه توفيق لنا ايضا ، وذلك لما نشأ بيننا اثناء هذه الحرب من انسجام فى الروح وفى الاتجاه مما يحمل فى طياته الحلول الطبيعية لما لا يزال باقيا من مسائل تحتاج لهذه الحلول .

ومن اجل ذلك اقول انه قد آن الاوان وقد زال كابوس المشاغل الحربية فى الناحية التى تتصل بمصر لان تتفاهم مصر وحليفتها على تلك المسائل . ولا يخفى ان من حسن الطالع ان القيود التى كبل بها استقلالنا لم تكن من جانب الحليفة الا احتياطا لطوارىء العدوان ، اما وقد اتخذت الدول بهذا الشأن ما يكفل الى ابد الآبدين القضاء على كل عبث بالسلام ، فمن الهين ان يتم التفاهم وان تحصل مصر على حقها الكامل فى الحرية وفى الاستقلال غير المشوب باى قيد من القيود ، وان يكفل لها ذلك فى كامل ارجائها ، ومنها ما اتحدت فيه مصالحها مع مصالح ابناء لها اعزاء .

وانى لالفت النظر الى ان المناسبة الحاضرة التى تتقرر فيها مصائر الامم هى اصلح المناسبات للسعى المرتقب فان مركز مصر وسمعة مصر لم يبدوا فى الافق السياسى اسطع ولا اروع مما هما عليه الآن مما دعا ممثل الدولة الحليفة الى ان يتمنى لمصر ما تمناه فى جملة تشكره البلاد عليها ، وهى بنصها الذى نطق به من ايام قلائل : « اننى ككل بريطانى يحب بلاده ارجو ان تنال مصر كامل استقلالها وتحقق كل ما ترجوه من آمال . »

كلمة تغنينى عن الاطالة وهى الفأل الطيب لتحقيق ما يجيش بصدوركم جميعا من امان عزيزة اجمعت البلاد على اتخاذها الهدف الذى لا ترضى به بديلا . »

؟

- * هل من مصلحة الامن والاستقرار تجويع المانيا او اذلالها ؟
- * هل هدأت العاصفة بين روسيا وامريكا اللاتينية ؟
- * هل امر المارشال تيتو بالانسحاب من تريستا ؟
- * هل يجتمع الاقطاب الثلاثة لتسوية مشاكل الحدود الاوربية ؟
- * هل شعرت اليابان بحرج موقفها ، وسعت الى التسليم لتضمن سلامتها ؟
- * هل يكون للدول العربية من الحقوق مثل مايكون لدول امريكا اللاتينية فى دائرة الامن الدولى العتيدة ؟
- * هل تهتم الجامعة العربية بالحركة الوطنية فى افريقيا الشمالية ، وتقوم بواجب الاخذ بيد القائمين بها ؟
- * هل يتلو تعيين امين الجامعة العربية سفيرا بوزارة الخارجية الانعام عليه برتبة الباشوية ؟
- * هل نام نومة اهل الكهف مشروع صدقى باشا الخاص بالغاء الالقاب ؟
- * هل خفت وطأة الغلاء ؟
- * هل ارتفعت اسهم الحرية ؟
- * هل افرج عن المعتقلين السياسيين ؟
- * هل تحررت الصحافة ؟
- * هل انفرجت ازمة المساكن ؟
- * هل صفت النفوس ، وابتسم الوجه العبوس ؟
- * هل بدت طلائع العدالة الاجتماعية ، واقتربت ساعة الاخاء والمساواة ؟
- * هل عرف المراءون ان ثوب الرياء يشف عما تحته ، والكاذبون ان حبل الكذب قصير ، والظالمون ان يد الله فوق ايديهم ؟

قلة ذوق

— اذا احتفلت بعيدك فى غير بلدك ، فلا تغل فى اظهار البهجة ... والعجرفة ، فان فعلت ، فانت قليل الذوق .

— اذا حسبت ان النصر على العدو يسوغ لك سوء معاملة الصديق ، فانت قليل الذوق .

— اذا ابديت الذلة عند الضعف ، والغطرسة عند القوة ، فانت قليل الذوق .

— اذا نسيت بعد الفوز مناصريك ، او تناسيت منقذيك ، فانت قليل الذوق .

— اذا اردت ان تشرفنى او ان اشرفك بالمقابلة ، فدعنى حرا فيما اقول ، وفيما آكل ، وفيما البس ، فان ابيت ، فانت قليل الذوق .

— اذا رأيتنى لاول مرة فلا تسألنى عما صنعته امس او عما سأصنعه غدا ، فان سألت فانت قليل الذوق .

— اذا لم تعمل بالاشارة ، وثابرت على كتابة رسائلك للجريدة على وجهين ، ثم سألتنى لماذا نشرتها ، فانت قليل الذوق .

— اذا ظننت الظنون بزوجك الوفية وانت اجدر منها بسوء الظن ، فانت قليل الذوق .

— اذا حدثتها حديث العبث والمغامرات ، فراع دقة الاحساس ورقة الشعور ، والا فانت قليل الذوق .

— اذا احببت ابناء الجيران ، ولم تحب مثلهم ابناءك ، فانت قليل الذوق .

— اذا ارتبت فى ان الله يرزقك واياهم ، فانت قليل الدين ، ومن كان قليل الدين فهو بالطبع قليل الذوق .

هدى شعراوى

والأرامل والأيامى

انا اخشى على السيدة هدى هانم شعراوى من الارامل والايامى اللائى لا ازواج لهن ولا عائل يعولهن حينما يقمن فى جنح الليل البهيم ويرفعن اكفهن بالدعاء عليها وهى رافلة فى ملهاة سرورها ، او راقدة بعد العمر المديد فى رمسها تتلقى حساب عملها وينكشف لها حقيقة ما هنالك .

يدعون عليها حيث سعت فى حرمانهن من نعمة الازواج والخلف التى خلقن لها وخلقت لهن ، واى ايذاء فى الدنيا اشد من ايذاء بنات جنسها فى اخص حقوقهن فى الحياة ؟ ان تعدد الزوجات الذى اباحه الاسلام انما هو فى مصلحة الايامى من النساء والارامل .

واذا كان التعدد فى الزوجات اكبر امر ضار بالزوجة القديمة فكم هو نافع للجديدة ، وهل انتصار السيدة هدى لطائفة من بنات جنسها دون اخرى الا ظلم فادح للثانية ؟

وهل رغبة الزوجة القديمة فى الا يتزوج عليها زوجها الا انانية ظالمة ؟

يقولون ان السيدة هدى تسعى فى جمع خمسين الف توقيع من السيدات ضد التعدد لتتقدم بها الى وزارة الشؤون ، ثم تتقدم بها وزارة الشؤون بعد ذلك الى البرلمان .

فاذا كانت هذه التوقيعات كلها او بعضها ستجمع من الارامل والايامى غير المتزوجات ، يكتبن ويوقعن بايديهن انهن يفضلن حياة الترمل والبؤس والتعرض للتهم والسوء ويقبلن ان يعشن بلا نسل ولا خلف ولا يقبلن ان يتزوجن برجال لهم زوجات ، فللسيدة هدى ما تفعل ، اما اذا كانت لا تجمع الا توقيعات المتزوجات فلا فائدة لها فى هذا العناء لان البرلمان ووزاة الشؤون يعلمان يقينا ان المتزوجات فى بلاد العالم كله لايقبلن ان يشاركن فى ازواجهن .

فلترح نفسها من هذا العناء وتثق الثقة كلها وتؤمن الايمان كله بحكمة دينها ، وبانه تعالى اعلم بمصلحة الحياة الاجتماعية اكثر من اهل هذه النظريات التى ماجرها علينا الا اننا بجوار امم مسيحية تغلبت علينا افكارهم تبعا لتغلب سلطتهم وحضارتهم ليس غير ، فالمسألة تقليدية محضة وليس لها دخل فى حضارتهم ولا تمدنهم بل هى سبب انحلالهم الخلقى الذى لا ينكرونه فى سلوكهم والذى تمتلىء به صحفهم ورواياتهم حتى نادى عقلاؤهم بحاجتهم الضرورية الى الاخذ بشريعة الاسلام فى النظم العائلية وفى التعدد كما اخذوا بها فى اباحة الطلاق وتيسيره .

ولتعلم السيدة هدى ان اباحة التعدد هو الدواء الوحيد لقطع الجرثومة المخربة للعائلات والبيوت .

واذا كانت تضمن تكافؤ الاناث والذكور فى المواليد والوفيات ، وتأخذ صكا على الطبيعة بذلك طول الاعصر ، ثم تقوم بتوزيع الاناث على الذكور بحيث لاتبقى انثى صالحة للزواج بلا زوج ولا رجل بلا زوجة — اذا كانت تضمن هذا فدونها وما تريد . وما عليها اذا كانت تريد حقا الصلاح والسعادة لأخواتها وبنات جنسها الان تطوف بخيالها وتغوص بشعورها فى قلوب الارامل والايامى وتكتشف بؤسهن وحاجتهن الى الرجال انفاقا ومتاعا ، والرجال فيهم اصحاب الثروات الطائلة التى تغمر بدل الزوجة الواحدة زوجات ، وبدل الولد او الولدين عشرات من الاولاد ، وبذلك وحده يتسنى توزيع الثروة الى أيد عديدات ، وهذا المغزى الاقتصادى الهام من اسرار اباحة تعدد الزوجات فى الاسلام .

محمد عبد السلام القبانى
المدرس بكلية الشريعة

فى يوم الاحد ١٧ يونيه سنة ١٩٤٥ الساعة ٨ صباحا بناحية سيدى سالم وزمامها مركز كفر الشيخ غربية سيباع علنا حاصلات زراعية موضحة بالمحضر ملك ورثة المرحوم كيرلس حنا تنفيذا للحكم ن٢٧١٣ سنة ١٩٤٤ وفاء لمبلغ ١٧٧ ج و ٥١٠ م كطلب السيدة ربنيه كيال .
فعلى راغب الشراء الحضور .

اخشوشنوا وربوا أبناءكم على الخشونة

استرعى انتباهى عناية طفلى باطالة شعره ، وتصفيفه وفرقه ، وتأنقه فى ملبسه ، وانه يمضى امام المرآة وقتا طويلا هو احوج مايكون اليه فى استذكار دروسه ، ومع انه لم يتجاوز الثامنة من عمره ، وما زال بالسنة الاولى الابتدائية ، لم استرح الى ذلك منه ، ولم تشفع لدى طفولته ، ولا طهارة قلبه ، لعلمى ان معظم النار من مستصغر الشرر ، وان الانسان اسير عادته ، وعبد ما غرس فيه من نعومة اظفاره ، فقصصت شعره ووجهته الى مايكمل رجولته .

وانا لنشاهد انى سرنا من شباننا عجبا : وجوه مصقولة ، وشعور مدهونة لامعة ، وملابس (رغم الازمة) حريرية ، وحلل جذابة ، وهذا يقتضيهم تبخترا فى المشى ، وشموخا بالانف ، وتصعيرا للخد ، ووقوفا بالشوارع ، وتعرضا لكل غادية ورائحة ، ثم وعودا فمقابلات ، ثم استهتارا وفسادا ، ثم عزوفا عن العلم وانهيارا للاخلاق .

حب الجمال طبيعة فى الانسان ، وليس هناك من يرضى ان يكون قبيح الشكل ، زرى الهيئة ، ولكن كل شىء يزيد عن حده ينقلب الى ضده ، فمن العار ان يجلس شاب الى حلاق ، فيجتث له بالخيط شعر وجهه ، ويزجج له حواجبه ، ويروح هو الى المنزل فيعمل كل آن فى شعره مشطه ، ثم يحمله فى جيبه ويفرغ على نفسه اريج العطر ، ويتأنق فيما يرتدى من الثياب ، وهذا لعمرى هو الخنوثة بعينها ، والانقلاب الذى يؤدى الى العواقب الوخيمة .

خلق الرجل ليكون خشنا ، ووظيفته تقتضى الخشونة ، والدين يحثه على ذلك ، ولأمر ما حرم الله عليه ما اباحه للمرأة من لبس الحرير ، والتحلى بالذهب . خلق للعمل ، وخلق للكد والسعى ، وتنعمه يتنافى مع ماخلق له ، فمن ذا الذى يرضى من هؤلاء ان يكون عاملا فى مصنع ، او زارعا فى حقل او تاجرا فى سلع تتطلب منه جهدا ومشقة . لقد نشأ على التدليل ، ونام على ريش النعام ، واعتاد الاكل على المزخرف من الموائد ، صرور النسيم يجرح خديه ، ولمس الحرير يدمى بنانه ، ولقد جرته الرفاهية والترف الى رقة النساء ، ومحاكاتهن حتى فى اطالة الاظفار ، ولين الكلام ، والنبى صلى الله عليه وسلم يقول : « لعن الله المتشبهين من الرجال بالنساء ، والمتشبهات من النساء بالرجال . » ولقد رأى رسول الله عليه الصلاة والسلام صبيا قد حلق بعض شعر رأسه ، وترك بعضه ، فنهى المسلمين عن ذلك ، وقال : « احلقوه كله او اتركوه كله . » ولقد نحت المدارس نحو الرجولة من ناحيتين : التدريب العسكرى والكشافة ، وأس مبادئهما التقشف ، ومع هذا لانجد لهذا الاساس اثرا ، ولانجد له فى نفوس التلاميذ اى ثمرة ، فالكشاف متنعم متأنق ، والمتدرب تدريبا عسكريا اكثر تنعما وتأنقا ، وكلاهما يرهب القط ، ويخشى ان يمشى فى الظلام .

الوطن احوج ما يكون الى الرجولة ، والدفاع عنه يتطلب الشجاعة ، فوجهوا الشباب الوجهة الصالحة وقوا الوطن مغبة الانوثة التى يسرع اليها الشبان . ولو كانت لى سلطة الحاكم او نفوذ الاب او سيطرة ناظر المدرسة لجززت الشعور الطويلة ، وقلمت الاظفار الطويلة ، وحرمت لبس الناعم من الملابس والتحلى بالذهب ومنعت الازرار الذهبية والاسنان الذهبية والاسورة الذهبية ، والخواتيم والساعات الذهبية ، والحرير على مختلف انواعه ، وكل مايدخل على النفس الغرور او يجر الى التباهى ، او يبعد الشاب عن فطرته التى فطر عليها .

وقبل ان نأمر ابناءنا بالخشونة يجب ان نأخذ انفسنا (معشر الآباء والمربين) بها ، حتى نكون قدوة حسنة ، وحتى لاننهى عن خلق ونأتى مثله ، وان لنا فى الامم التى صهرتها الحرب الحاضرة لعظة وعبرة ، فما ثبت فيها الا الرجال قلبا وقالبا ، اما الذين لايحملون من الرجولة الا اسمها ، فأولئك فروا سريعا من الميدان كما تفر الانعام ، وذابوا كما يذوب الثلج ، وان مما يخزى ان اسمع باذنى كاتبا كبيرا ، يقف بين طلبة الجامعة ، ليؤيد فكرة الاختلاط بين الرجل والمرأة ، فيذكر انه كان بفرنسا يحلق ذقنه مرتين فى اليوم لكثرة من يقابلهن من النساء ، فهل مهمة الرجل فى الحياة مقابلة النساء ؟ وهل يطيب للمرأة ان تجلس الى انثى مثلها ؟ سلوهن ينبئنكم انهن يمجدن الخشونة ، ويعشقن الرجولة ، ويفتن بالشهامة .

وهناك مظهر يؤيدنى فيما ارمى اليه ، الا وهو عزوف ابنائنا عن المدارس الصناعية ، مع حاجة البلاد الى خريجها ، والمستقبل الحر الفسيح الذى ينتظرهم بعد سنى دراستها ، وما ذاك الا لان هذا النوع من الدراسة لا يتفق مع الرقة والترف ، ويتطلب خشونة وتقشفا .

ولست اعنى بالخشونة القذارة ، ولا ان ينأى الناس عن العناية بحسن الهندام ، فالنظافة من الايمان وزى الانسان عنوانه ، وانما اقصد ان يكون الواحد منا رجلا بكل معنى الرجولة ، رجلا فى قوله رجلا فى فعله ، رجلا فى معاملته ، رجلا فى ملبسه ، رجلا فى مشيته ، ولندع اطالة الشعر والاظافر ، ولبس الحرير والذهب والجواهر ، ولين القول وتصنع الظرف وما اشبه ذلك للنساء فقد خلق لهن وخلقن له .

ذو الفقار مهران
المدرس بالتربية النسوية بباب اللوق

ابو العباس المرسى

بمناسبة افتتاح مسجده يوم الجمعة الماضى

لعل الطريقة الشاذلية اكثر الطرق الصوفية انتشارا ، وابقاها اثرا ، واقواها فى النفوس وخاصة فى القطر المصرى . فللطريقة الشاذلية فى الاسكندرية كثير من المريدين قد تمكنت العقيدة من نفوسهم ، وتغلغلت فى دمائهم .

والطريقة الشاذلية نسبة الى ابى الحسن على المعروف بالشاذلى ، ويرجع نسبه الى الحسن بن على بن ابى طالب كرم الله وجهه . وسمى بالشاذلى لانه كان جالسا يوما عند ابى محمد عبد السلام بن مشيش ، وكان قطب زمانه صلاحا وورعا وعلما ، فقال له ابو محمد : « يا على ، ارتحل الى افريقية واسكن بها بلدا تسمى شاذلة ، فان الله عز وجل يسميك الشاذلى . » وقد كان وارتحل ابو الحسن الى شاذلة ، وحدث بعد ذلك فقال : « قلت ، يارب لم سميتنى بالشاذلى ولست بشاذلى ، فقيل لى : يا على ما سميتك بالشاذلى ، وانما بالشاذلى بتشديد الذال المعجمة يعنى المفرد لخدمتى ومحبتى . » ومن ذلك يتضح لنا ان ابا الحسن بن على لم يلقب بالشاذلى لانه من شاذلة كما يذكر خطأ . ولقد جاب ابو الحسن الاقطار فرحل الى العراق ومصر وافريقية والمغرب ولما حضرته الوفاة اوصى باستخلاف تلميذه ابى العباس المرسى .

وابو العباس المرسى هو احمد بن عمر بن على الانصارى . وقد حكى انه فى حداثته كان يركب البحر مع ابيه وامه واخيه فانكسرت بهم المركب ومات ابوه وامه ووصل هو واخوه ابو عبد الله محمد الى تونس ، وهناك اخذهما ابو الحسن الشاذلى ولم يفارقاه بعد ذلك ابدا .

وكان ابو العباس المرسى متعبدا نسكا ، نال الحظوة عند شيخه . حدث ابوماضى بن سلطان قال : « وقع بينى وبينه — يعنى ابو العباس — كلام فسمعنى الشيخ فقال لى : يا ماضى الزم الادب مع ابى العباس فوالله انه لاعرف بازقة السماء اكثر مما تعرف انت ازقة الاسكندرية . » ولتلك الحظوة امره الشيخ فجلس فى مسجد العطارين يتحدث الى الناس ويفقههم فى الدين ، فسرعان ماحببه السكندريون وذاع صيته فكانت الجموع تهرع اليه من كل صوب وحدب ، تقبس من نوره ، وترتوى من بحاره .

ثم اخذ يجوب الاقطار ، وكان يطيل الاقامة فى مصر حتى مات فى الاسكندرية ودفن بها . ولقبر ابى العباس عند اهل الاسكندرية منزلة خاصة وهم يعتبرونه كما يعتبر اهل بغداد قبر معروف الكرخى .

ولابى العباس شعر طريف يفيض عذوبة ورقة وينبيك عن مبلغ تصوفه ولطفه ، ومن ذلك قوله متغزلا :

اعندك من ليلى حديث محرر
بايراده يحيى الرميم وينشر
فعهدى بها العهد القديم وانى
على كل حال فى هواها مقصر
وقد كان منها الطيف قد مايزورنى
ولما يزر ما باله يتعذر
فهل بخلت حتى بطيف خيالها
ام اعتل حتى لا يصح التصور
ومن وجد ليلى طلعة الشمس تستضى
وفى الشمس ابصار الورى تتحير
وما اصبحت الا برفع حجابها
ومن عجبى ان الظهور تستر

ابو قير — محمد سعد الدين وهبة

فوضى التعليم

سبق ان اشرت فى هذه الصحيفة بوجوب العمل على تيسير التعليم الاولى فى المدن خصوصا للطبقات الفقيرة . ويبدو الآن ان هناك اتجاها لذوى الشأن يرمى الى اصلاح التعليم فى مراحله الاولى .

والذى نريد ان نعلمه قبل ان يبت فى هذا الموضوع هو نصيب التعليم الاولى فى المدن المزدحمة بالسكان كمدينة بور سعيد مثلا ، فالمعروف ان المدارس الاولية بها التابعة للوزارة لاتتسع الا لعدد قليل من التلاميذ ، وهناك فصول للحضانة فى بعض المدارس الابتدائية الاهلية ، كما ان هناك مدارس اولية اهلية بها مثل هذه الفصول ، ولكن نظراً للاقبال الشديد عليها فقد استغلها بعض اصحابها استغلالا يسىء بسمعة التعليم الحر ، كما يضر بنفسية الطفل مما لا ترضى به ادنى الطبقات لابنائها .

فهل آن الاوان لان يتجه ذوو الشأن بالتعليم فى تلك المرحلة الدقيقة اتجاها صالحا مفيدا مطابقا لحاجة الامة فى الحاضر والمستقبل ؟

بور سعيد — محمد فايز جلال

القتال
قاتل الذباب والحشرات
انتاج شركة مصر للمستحضرات الطبية

ادارة البلديات العامة
تنظيم
يطرح مجلس قليوب البلدى فى المزاد بيع ٣٠٠ متر من السماد المتخلف من القمامة والسلخانة ، وقد تحدد ظهر يوم ٢٣ مايو سنة ١٩٤٥ لفتح العطاءات بديوان المجلس .
٣٤٧٢

الكاتب الحقيقى وكيف يجب ان يكون

للدكتور محمد غلاب

كان الليل وقد تجرد من الغيوم ، كأنه يستوضح الحوادث فى كتابه المرقوم ، ولكن السماء كانت تسخر من هذا الوجوم ، وتتيه دلالا بما رصع معطفها من نجوم ، كأنها غانية تتباهى بعقدها المنظوم ، وبينا انا اتأمل فى هذه المفارقات ، اذ بى اسمع ذلك الصوت الحلو النغمات ، يحيينى فى دعابة أعذب التحيات ، ويعرض على بدون مقدمات ، ان نتجه توا الى قصر الارواح الخالدات . ولم تمض علينا بضع لحظات ، حتى كنا امام ذلك الموهوب ذى الحكم الرائعات ، نستمع اليه ونتمتع بفرائده البارعات ، فقلت : اما اليوم ياسيدى فاريد ان تحدثنى عن فن الكتابة وكيف ينبغى ان يكون ، وعن الكاتب وما يجب ان يتحلى به من مميزات ، ويتسلح به من مؤهلات ، وان يكون ذلك كله ببيانك المألوف ، وصراحتك المحببة الى النفوس النقية المستقيمة التى لاتعرف الالتواء ، ولا تألف المداورة ، ولا يلجئها الجبن الى المراوغة ، اذ يصعب على المرء ، فيما اعتقد ، ان يعثر على هذا اللون من النقد لدى اى كاتب آخر كما يعثر عليه عندك ، فالصراحة فى مهاجمة المؤلفات الرديئة وفى تصوير العيوب الخليقة بالنقد وتحديد التحذير منها ، والجلاء فى النصح للكتاب والقراء جميعا ميزات لا توجد فى اى موضع آخر وجودها فى منتجاتك الخالدة ، فقال : « اتدرى لماذا راقت مؤلفاتى الامراء والدهماء ، لان الخير والشر قد قدرا فيها بعدالة لا تعرف الاهواء ، وان من المستحيل على الكتاب الادعياء ان يظفروا منها بمراتب الاذكياء ، بل هم لا ينالون فيها ادنى ثناء ، ولان قلبى — وهو لعقلى المرشد المنير — يأبى ان يحدث القارىء بغير ما يعتلج فى الضمير ، اذ لا اثر للجمال فى غير الحقيقة ، وهى وحدها المحبوبة الفاتنة الرشيقة . » قلت : ما ابدع هذه اللآلىء الباهرة التى سطعت على اوربا كلها فاقتادت ذوقها الادبى نحو السمو خير اقتياد ، وكانت لها بمثابة ناموس ابدى فى النقد النزيه الصريح ، ولا عجب فقد ترجمت هذه الخرائد النفيسة الى كل اللغات الحية ، فزدنى يا استاذى بربك من هذه الروائع الساحرة ، فانت خير من الهب بسياط الهجاء ظهور من يستحقونه ، كما انك لم تتوان فى الثناء على من هم جديرون به ، وقد سجلت ذلك فى بيت من شعرك الاخاذ حيث قلت : « ان الثناء الصادق النبيل ، هو روح الشعر الخالد الجميل . » وبهذا كنت كأنك المعنى بذلك البيت العربى القديم الذى يقول :

وان لسانى شهدة يشتفى بها
وهو على من صبه الله علقم

فقال : ان اولى النصائح التى اسديها اليك هى ان تكون دائما على الفطرة فى كتابتك ، وان تحارب التصنع والتظاهر ما استطعت الى ذلك سبيلا « اذ لا شىء اشد دمامة من الزيف والمراآة ، وهما دائما مملان تافهان محرومان علائم الحياة ، ولكن الطبيعة ابدا حقيقية ، ولذا لا يلبث المرء ان ينفعل بمناظرها المؤثرة القوية » . قلت : ان كتابنا — مع الاسف الشديد — هم على عكس ماترمى اليه نصائحك الغالية ، ولذلك يندر ان يتبين المرء دخائل نفسياتهم من خلال منتجاتهم ، فكاتب يضع على افكاره الحقيقية نقابا سميكا ويرسم على صفحاته نفسا متعارضة مع نفسه ، وقلبا متناقضا مع قلبه ، ولاريب ان سر هذا واضح ، وهو فقدان الشجاعة الادبية وفساد الوجدان الخلقى ، اذ ان كتاب هذا النوع يجبنون امام النقد ، او يرهبون مناصرة فكرة لم تكن قد قبلت بعد لدى الجماهير ، او مصادمة اخرى محببة لدى الرأى العام ، او يلبسون لكل زمان لبوسه ، او هم فى تبديل آرائهم يشبهون الدوارة التى تتابع اتجاهات الهواء فقال : « نعم انا احب العقل الحر الذى يبدو على صورته الذاتية ، وينفرج عن فطرته الحقيقية ، ولكن الفضيلة وحدها هى التى تحتمل الجلاء ، كما ان الرذيلة — وهى دائما قاتمة — تنعطف نحو الظلماء ، ولكى تظهر تحت الاضواء ، يجب ان تتزمل بالرياء . » قلت : حقا « ان من البيان لسحرا ، وان من الشعر الحكمة » ، وانى احسب ان الجهل ايضا هو احد العيوب الذائعة بين الكتاب ، وانك هاجمت الجهلاء فى عصرك مهاجمة عنيفة ، ولكنك لو حاولت القيام بهذه الحملة فى مصر لتضاعفت جهودك وثقلت مهمتك ، لان السيادة الغالبة الآن هى للجهل على المعرفة ، ولان اولئك المتطفلين على موائد العلم والادب اما انهم يجنون على اذواق الناشئين بآرائهم العامية ، او يجردون كاتبا من افكاره ويعزونها الى انفسهم فى صفاقة لاتعرف الخجل ، او يحاكون آخر محاكاة فاشلة تقفهم منه موقف البومة من البلبل ، او الغراب من الطاووس ، ولهذا لا يكاد القارىء السليم الفطرة يبدأ مطالعة منتجاتهم حتى يتثاءب من الضجر والملال ، ويلفى نفسه يقول معك فى غير قصد : ان الجهل البسيط خير من المعرفة المصطنعة ، او انه خير من نصف العلم كما يقول العرب . وفوق ذلك هم يصوغون تلك المعانى المسروقة او المقلدة فى اسلوب لاتكاد تقتحمه حتى تباغتك اخطاؤه بلسعاتها ، كأنك عدوت على طائفة من النحل فى خلياتها ، فأثرت فيها غريزة حفظ الذات . فقال : اما عنى فيما يتعلق باللغة فلاسبيل الى تهذيبه ولا الى تلطيفه ، وهو لا يعرف صديقا ولا يرحم ضعيفا ، وفى هذا قلت : « يجب ان تكون اللغة مبجلة فى جميع كتاباتك ، بل مقدسة حتى فى ساعات افراطك ومغالاتك ، اذ لو اشبهت منتجات الكاتب وحى السماء ، ولكنه الى اللغة قد اساء ، لكان رغم كل شىء فى طليعة الكتاب الارديا . » قلت : هذا بديع ، وابدع منه ان الرأى العام فى عصرك كان يتذوق هذه النفائس ويصفق لها ، فتى يستنير قراؤنا ويستفيدون من النقد المرشد ، لان اولئك الاغرار يعجبون بانفسهم ويفرضون الاعجاب بهم على الجماهير فرضا . قال : « نعم ان من خصائص الجهل المركب الغرور والافتتان بالذات ، وان صاحبه منعطف الى الاعجاب بنفسه فى جميع الاوقات وان اولئك النفر يودون الكتابة على اى نسق من الانساق ، وهذا هو جنونهم الجدير بالاشفاق » ، وقد عرفت ذلك عنهم فقلت فى نصحهم ما يلى : « كن بناء اذا كانت فى هذا موهبتك الفطرية ، والبناء منتج فى احد الفنون الضرورية ، فذلك خير من ان تكون كاتبا عاميا ، او شاعرا عاديا ، اذ فى جميع الفنون والمواهب ، توجد الدرجات والمراتب ، ولكن هذا الفن الخطير ، وهو فن التدوين والتحرير ، او فن القريض والانشاء ، يستوى فيه المتوسطون والدخلاء . »

واذ ذاك شعرت ان الوقت المقدر اشرف على نهايته ، فتصافحنا وافترقنا كل منا نحو غايته ، وما ان وصلت الى دارى ، حتى جلست اسجل افكار بوالو الى جانب افكارى .

زفاف سعيد

احتفل مساء امس (الخميس) فى دمياط بزفاف الآنسة عزيزة الغاياتى ، كريمة المرحوم عبد الرحمن افندى الغاياتى ، شقيق صاحب هذه الجريدة ، على حضرة الشاب الفاضل مصطفى افندى السماحى ، الموظف بمصلحة خفر السواحل بغيط النصارى .

فنهنىء العروسين العزيزين ، ونتمنى لهما حياة سعيدة موفقة .

بنك مصر
شركة مساهمة مصرية (س . ت ٢)
المركز الرئيسى بالقاهرة : ٥ شارع محمد فريد بك
فرع الاسكندرية : ٩ شارع استانبول
له فروع فى معظم مدن القطر المصرى
يؤدى جميع عمليات البنوك

الفلسفة فى الازهر

للدكتور محمود حب الله

نشرت « الاهرام » الغراء مقالا منسوبا لحضرة صاحب السعادة لطفى السيد باشا تحت عنوان « الفلسفة فى الازهر » ، رأيت فيه ما استبعد ان يصدر عن شخص مطلع مثل سعادته ، وهو المعروف بالدقة فى البحث وفى الحكم . لذلك كان لزاما على من يريد التعليق على مثل هذا المقال ان يتريث فترة من الزمن امل ان يظهر حول الموضوع ، او يظهر له فى الموضوع ما ينيره ، فيكتفى بذلك مؤنة التعليق على مقال لاستاذ الفلاسفة فى مصر . ولما لم يتبين لى جديد حتى اليوم ، احببت ان اعلق تعليقا موجزا على بعض ما جاء فى المقال .

الازهر ، بالتعريف هو « المعهد الدينى العلمى الاسلامى الاكبر ، والغرض منه القيام على حفظ الشريعة الغراء : اصولها وفروعها ، واللغة العربية وعلى نشرهما ... » ، فكان من الطبيعى له بحكم وضعه ان يوجه عناية خاصة نحو العلوم الشرعية والعلوم العربية ، لان الاولى ، فوق مالها من قيمة ذاتية ، هى ضرورة اجتماعية تتطلبها البيئة ، والثانية هى الوسيلة لفهم القرآن والسنة المصدرين الوحيدين للتشريع . ولم يهمل الازهر مع ذلك علوم الكلام او فلسفة الدين . ولقد كان من الطبيعى ايضا ان تكون بحوثه الفلسفية ضمن نطاق محدود معين — ضمن نطاق العقيدة — شأن كل فيلسوف متدين فى ان عقله يخدم عقيدته . لا اقول هنا ان الازهر كان يربى فلاسفة او انه كان فيه فلاسفة ، لان الفلسفة ، كما المعت ، لم تكن من غرضه الذى وجد هو من اجله . ولكنى اريد ان اقول ان الازهر القديم عرف كثيرا من الفلسفة ، التى قد لا تكون اسلامية ولا عربية الأصل ، ليخدم بها من عقيدته .

وليس هناك من شك فى ان دراسة العقيدة دراسة عقلية مستفيضة ومحاولة البرهنة عليها عقلا ودفع ما قد يعتريها من شبه وشكوك ، تقتضى دراسات اخرى كمقدمات ضرورية لها . فلا بد من دراسة قوانين تعصم الذهن عن الخطأ فى الفكر ، ولا بد من دراسة الكون وجزئياته ، ولا بد من دراسة الكثير من المقدمات الضرورية ، التى لا يمكن ان تخلو منها فلسفة كونية . فدرس الازهر القديم منطق ارسطو ، درس المقولات ، درس الكون والفساد ، الوجود والعدم ، الحركة والسكون ، العلية والمعلولية السببية والمسببية ، الزمان والمكان ، الكثرة والوحدة الموجودات وحقائقها ، الها حقائق ثابتة ام هى نسبية ، صلة الاله بالكون ، اهى خلق ، فيض ، نشوء بالطبع او بالعلة . درسوا الجوهر الفرد وانقسام الاشياء اليه ، الخلاء ، الفناء والبقاء ، درسوا نظرية المعرفة وقيمة الحواس كطريق لها ، وقسموها الى فطرية ومكتسبة . وبعبارة اخرى ، عرف الازهر القديم كثيرا عن كل هذه الموضوعات التى تدرس فى الجامعات الحديثة تحت اسم الفلسفة .

كل هذه بحوث تعرض لها الازهر من قبل ، ولا تهم كيفية او كمية ما عرف منها ، انما المهم انه تعرف بهذه البحوث قبل ان يعرف كلا من الاستاذ جمال الدين الافغانى والاستاذ الامام محمد عبده ، ولم يكن لهذين من مجهود ، فى هذه الناحية ، الا فى تنمية الروح الموجودة بالفعل ، فزادت كمية الفلسفة فى الازهر وكثر الاقبال عليها . وليس لمن يريد دليلا حسيا على هذا الا ان يتصفح كتب التوحيد والمنطق التى كانت متداولة بين الازهريين وقتئذ ، والتى لا تزال معروفة بالاسم فى يومنا هذا ، ليرى مدى اطلاع الازهر القديم على هذه الموضوعات الفلسفية او بعده عنها . وها هو كتاب « المقاصد » او « المواقف » ، مثلا ، ماثل بين ايدينا ، وشاهد بان الفلسفة لم تكن يوما ما بالغريبة عن الازهر . وقد اعترف سعادة الباشا نفسه بهذا حين اقتبس ما كان يردد فى ذلك الحين من نظم :

ومن يقل بالطبع او بالعلة
فذاك كفر عند اهل الملة

فلولا انهم كانوا متصلين بتلك الفكرة ، عارفين مدلولها وقائلها ، ما حكموا على معتنقها بالكفر . فكأنهم كانوا على اتصال ببعض الافكار الفلسفية . وهذه فى الواقع قد لا يخلو منها حتى اصغر كتاب فى علم الكلام متداول فى الازهر .

وبعد هذا العرض الوجيز ، وبعد احترامى لسعادة الباشا وتقديرى لرأيه ، اسائله مستفهما ما الذى يبغيه من ذكر هذا النظم هنا ؟ ايلوح سعادته بان الازهر اليوم قد تخلى عن فكرة الخلق والايجاد من عدم ، وصار الى القول بفكرة النشوء بالطبع او فكرة التلازم العلى بين الله والكون ؟ او بان الازهر اليوم قد رأى انسجاما بين الفكرتين ؟ لست اعلم احدا من الازهريين يرى هذا الرأى او يؤمن به ، وانى اعتقد ان الازهر لا يزال وفيا لفكرة الخلق الارادى والايجاد من العدم ، وانه لم يتطور بعد ليرضى بها بديلا . واذا لم يكن الازهر قد تخلى عن فكرة الايجاد من العدم ، فما هو الذى حدا بسعادة الباشا الى ترديد هذا النظم هنا ؟

ان المحاضر الذى كان يتحدث عن اله ارسطو ، مخبرا بانه « فكرة لم يخلق شيئا ولا يعلم شيئا الا ذاته » ، كان على ما اعتقد ، مرددا لأقوال ارسطو ، ومعبرا عن مقدار فهمه لها لا مؤمنا باله . واذا لم يكن مؤمنا به ، فما هو الفرق بينه فى تلك الناحية وبين ازهرى قديم يردد « اقوال الحكماء » ، (وكثيرا ما كان) حاكيا لها ؟ قد تكون المفارقة بينهما فى الكم والكيف لا فى النوع : فى طريق العلاج ، فى اسلوب التفكير ، فى التفصيل فى العرض وفى نسبة الاقوال لذويها بدل الطريقة المجملة من « قال الحكماء » او « خلافا لأقوال الحكماء » .

فلم يكن الازهر القديم اذن يجاهل الفلسفة ولا مهملها ، وانما كان يدرس منها بقدر ما يمكنه من البرهنة على العقيدة . ولكنها لم تكن باعتبار وضعه وما يرجى منه الا وسيلة لغايته الاصلية التى صرحت بها سابقا من دراسة العلوم الشرعية : اصولا وفروعا ، ودراسة اللغة العربية . وسواء اتقدم الازهر فى الفلسفة ام لم يتقدم ، فليس التقدم فى الوسائل هو المعيار ، او المعيار الوحيد للتقدم . ان المعيار الحق الذى يقاس به تقدم الازهر وتأخره هو مقدار ما هضمه من العلوم الشرعية والعربية ، هو مقدار انتاجه فى هذه الناحية . وبذلك وحده يصح للازهر الحديث ان يفخر على القديم . ولكن ليس هناك من شك ، وانه لمن الاسف ايضا ، ان ازهر اليوم يعجز عن ان يبارى ازهر الامس فى غايته الاساسية اذ لاتزيد قيمته العلمية اليوم ، اذا ما قورنت بما كانت عليه بالامس عن ١٧ ٪ كما تنبىء بذلك الاحصائيات الرسمية . كما انه ليس هناك من شك فى ان حالة الازهر اليوم من هذه الناحية بل ومن نواحيه جميعها ، فى حاجة ملحة الى الاصلاح والانهاض ، يعلم ذلك الازهريون جميعا ومن يتصل بهم ، وعلى رأسهم فضيلة الاستاذ الاكبر شيخ الجامع الازهر .

نعم ، انه يتطلب اصلاحا عاما شاملا وسريعا ، ويتطلب روحا قوية كالروح التى كان يحملها فضيلة الاستاذ الاكبر حينما كان ، كما قال سعادة الباشا ، قلقا وحريصا على ان يصدر مرسوم الاصلاح الذى قدمه « ويرى ان حياته مرتبطة بتقدم الازهر ، ولذلك قدم استقالته حين لم يصدر هذا القانون لأن فضيلته كان من الذين يؤمنون بان المناصب ضريبة يدفعها الكفء لامزية يختص بها المقربون » .

مهاوى الفن

لى كلمات اريد ان اقولهن فانفث لهبا يضطرم بين جنبي حسرة على تلك المراحل الطويلة التى انفقتها احمل فوق كاهلى لقب الزاجل الى ان كنت اخيرا شيخ الزجل ، وكانت تلك التسمية الرهيبة تنذرنى بالنهاية كلما رددتها الالسن والاقلام .

اجل انها كانت تبعث فى نفسى الحسرة والالم باستعراض ماضى هذا الفن ، وما اعترضه من التدنى والسخف فى عصر النهضة القلمية حتى اصبح فن العمال وارباب الحرف من ابناء الشوارع وطبقات العامة . وكأنه كتب عليه وعلينا معه ان نعيش حتى نشهد مصرعه الاخير ، ونتخلص منه بوجوه الدفاع والوان البراءة لكثرة ما يحيط به من غوغاء وادعياء يتسابقون فى الفاظ الفحش والسباب .

وانى وايم الله لاتضاءل خجلا وحياء اذا ما نعتنى انسان بذلك اللقب لانى اخشى ان يتصور السامع تلك المهاترات والجهالات الشائعة حول فئة الزجالين الجديدة الصاخبة . وعلى شدة الحذر والتطير منهم ووضع السدود والحواجز للحيلولة بيننا وبينهم فهم اشبه بالمنية ، فاينما تكونوا يدرككم زجال .

ان احترام السن والزمالة اشياء طبيعية متبادلة فى كافة الطوائف جليلها وحقيرها الا فى هذه الطائفة ، فسوء الخلق متأصل فى نفوسهم . واما فى ناحية الفن فكلهم صورة واحدة : رؤوس لم تدخلها ثقافة من اى نوع ، اللهم الا ما يتبادلونه من نكت خليعة مرددة فى المقاهى والاحياء البلدية لدرجة ان القائل لا يحسن تخير الوزن للموضوع الذى يكتب فيه .

رأيت احد هؤلاء السادة من اعوام عشرة او تزيد ثم نسيته ، وفى الاسبوع المنصرم طالعتنا احدى الصحف بكلمة استهجان وتجريح معزوة لذلك المخلوق وهو عامل بمحل ترزى بالحسين .

ولقد اسلفنا فيما بيننا ان هؤلاء العمال وارباب الحرف وهم مئات يتخذون لقب زجال صناعة ثم ترى كل واحد منهم يتسمى باسم الاستاذ ويعسر عليه جدا ان يلقب بعد ذلك بلقب اسطى ، وقد هجروا صناعاتهم واعمالهم لاجل ذلك . وبما ان الزجل ليس فيه مطمع لمرتزق فتكون النتيجة المحققة والبلد فى اشد الحاجة للايدى العاملة تفاقم ازمة البطالة . وانى لضمين للادارة انه متى اجريت التحريات الدقيقة عن معيشة العدد الاكبر من هؤلاء تبين لها الحمق وسوء المصير ان لم تعمل على استخدام هذه الايدى فى اعمالها للمساهمة فى النهضة الصناعية المقبلة .

اننا نسمع الروايات العجيبة فى كل يوم عن احد هؤلاء « العمال الزجالين » ، فهذا اعجوبة القرن العشرين يسمعك نقده لكتاب الدكتور فلان والعالم فلان والصحفى فلان ، وقد شتمهم واعتقد انه نقد مؤلفاتهم ، ثم هو يتقدم بشتى الشفاعات للاذاعة ، وبعد ذلك يمر مسرعا على الحوانيت والاندية والبيوت ليعلن عن موعد اذاعته ، ويبعث بابواقه للمقاهى تنادى فى الساعة كذا زجل الاستاذ فلان ، فاذا تحدث لجماعة فى غير مناسبة يسمعهم ان المطربات وطالبات المعاهد الموسيقية يتغزلن فيه بمقطوعاته واغانيه ! ثم ماذا ؟ هجر صناعته واتخذ من الزجل حرفة ولم يعد يرغب فى العودة لعمله مخافة ان يتبخر لقب « الاستاذ » . وهيهات ان يجد فى الزجل ما يسد حاجته ، مثله فى ذلك مثل بقية زملائه . فهل من سبيل للحد من هذه الفوضى بالحكمة ومراعاة الواجب والنظام ؟

مظلوم

خواطر

وطن الغريب :

لقد عاد الغريب لوطنه ، من بعد شجوه وحزنه . كان غريب الروح ، حزين القلب مروع الوجدان ، روعته الليالى فاصطبر عليها ، ووخزته الاشواك فتجلد ، وعاداه الاعداء ، واتعبه الاصدقاء ، ولكنه ظل متمسكا بابائه ومبدئه وهكذا انتصر على الحياة .

دمياط — عطية قنون

الصدى المتجاوب

يتبعون الحسنة السيئة ؟

وقفت انا وصاحبي نتأمل المسجد الفخم الضخم مسجد ابى العباس ، بين الزحام الهائل من الكتل البشرية التى تموج حوله ، وقد ارتمى امامه عدد من الذبائح اختلفت الناس فى عددها ولو انها لا تقل عن ستة عجول ، وبعضهم يقول انها اثنا عشر ، جاد بها بعض الناس ، والله اعلم بالسرائر . وقيل ان هذه الذبائح ستوزع على الفقراء بينما كانت جموع العساكر تنهر وتضرب بالعصى كل من يصادفهم من المساكين .

وقال لى صاحبي : « بصفتك صحفيا يجب ان تزور هذا المسجد الجديد » ، فأجبته : « بل احتجاجا سوف لا ازوره ولا اصلى فيه ! » وقبل ان يسألنى سبب هذا الاحتجاج اندفعت اقول : « ان هذا المسجد تكلف حوالى المليون جنيه . والامة ليست بحاجة الى المساجد بقدر حاجتها الى المصانع والمزارع لتشغيل ابنائنا المتعلمين المتعطلين ، وعمالنا البؤساء الذين يهددهم شبح الفاقة وخصوصا بعد اغلاق مصانع الجيش البريطانى . »

فقال لى : « وهل كنت تظنهم يرضون الله او يرضون عباده حتى ولو فعلوا ما تقول ؟ انهم يتبعون الحسنة السيئة فلو انهم اسسوا المصانع والمزارع لكنت تراهم يستخدمون اصحاب الوسائط والمحسوبيات . اما الفقير .. اما المسكين .. اما المحتاج .. فسيظل كل هؤلاء على حالهم من الاهمال .

فى مصر مئات المستشفيات التى قاموا من اجلها بالدعايات وجمعوا التبرعات على ان تكون دورا للفقراء ، وملاجىء للمحتاجين ، فلما انشئت تكاثر عليها الذين سمعوا انها انشئت لهم ومن اجلهم فوجدوا فيها قوما يضربونهم وينهرونهم ، ووجدوا فيها آخرين يستمعون الى شكواهم وتأوهاتهم فى انفة وكبرياء ، ويفحصونهم باطراف الاصابع بتهاون واهمال . فقاطع الفقراء هذه المؤسسات وسلموا امرهم الى البارىء الشافى . »

واردف صاحبي قائلا :

« اعرف ثلاث نوادر عن مؤسسة واحدة تكفى لأن تعطيك رأيا صحيحا عن حسنات وخيرات هذا البلد الامين :

كانت احدى الفقيرات قد سجلت اسمها فى دار رعاية الاطفال ، فلما جاءها المخاض تلفنت الى الدار فجاءت سيارة ونزلت منها احدى القابلات . ووقفت القابلة بجانب المرأة الحامل بضع دقائق ثم انفجرت فجأة تنهر من امامها وتؤنبهم لانهم ارسلوا اليها قبل الميعاد المناسب ، ثم غادرت البيت فى غضب ، وما كادت تختفى سيارتها من الشارع حتى سمع صوت المولود البائس الذى تلقته ايدى الجيران !

وامرأة اخرى تلفنت الى الدار فجاءتها احدى القابلات ، وكانت هذه اوسع صدرا من سابقتها واطول صبرا ، ولكنها كانت ايضا اطول اظفارا ! فقد كانت تعتز باظافرها الطويلة المصبوغة بالمانيكور . ولما ظهر رأس المولود تلقته بيدها وكان الطفل يبكى فحسبوا انه يبكى على عادة الاطفال ولكنه كان يبكى لان القابلة « المودرن » وضعت اظافرها فى عينيه فاتلفتهما قبل ان يرى نور الحياة !

اما النادرة الثالثة فهى ان الدار المذكورة تعودت ان تفحص الاطفال وتزنهم بين الحين والحين . وفى احد ايام الشتاء الماضى ذهبت اليها امرأة تحمل طفلها ، وكان هناك عدد كبير من الامهات يحملن اطفالهن فامرن بتجريدهم من الثياب ، ونظمن فى صفوف تمر الواحدة بعد الاخرى امام الطبيب الذى يفحص المولود ثم يزنه ، ثم يمسك القلم ويحك رأسه ، ثم يتنبه فيسوى شعره ويكتب تقريره ، ثم يلتفت الى هذه ويتأمل تلك ، والاطفال المواليد عارية ترتجف من البرد . ولما جاء دور المرأة فحص الطبيب ابنها واعطاها زجاجة من دواء مقو يفيد الاطفال ولكن الطفل لم يذق شيئا منه فقد تمكن منه البرد ومات بفضل هذه العناية والرعاية . »

وختم صاحبي كلامه بقوله : « ارأيت ياصديقى انهم لا يحسنون شيئا ، ولا يتمون الجميل ، بل انهم يتبعون الحسنة السيئة فى كل شىء ؟ »

ثم شملنا الصمت ولم ادر ماذا اقول ؟

« كنارى »

على مسرح الحياة

يظهر اننا بصفة عامة لا نفهم معنى للاقتصاد وخاصة اذا اقبلت علينا الدنيا بوجهها .

كنت اعيش فى آخر الحرب الماضية فى الريف وكان قنطار القطن يباع بخمسين جنيها ، فكان اخواننا الفلاحون يلعبون بالورق ، فلم تمض عليهم سنتان حتى افلسوا بتبذيرهم وعدم تدبرهم .

واليوم نرى طائفة العمال فى مصر من كانت يوميته منهم قبلا عشرة قروش اصبحت الآن بفضل ايام الحرب خمسين قرشا ، ويندر الا تجد عاملا لا يلبس فى يده ساعة ذهبية باسورتها ...

حكى لى صديق بهذه المناسبة انه كان يركب الترام وفى الدرجة الاولى وكان بجواره ضابط مصرى شاب برتبة اليوزباشى ، فقفز الى العربة عامل يلبس ملابس العمل القذرة ، وجلس بين الصديق والضابط حتى اذا حضر الكمسارى اعطاه جنيها وقال له : « خذ هذا الآن اذ ليس معى فكة . » قال الكمسارى : « وانا كذلك ليس معى ما يفى بدفع الباقى . » قال : « ليكن فانا لست فى حاجة اليه . »

وكان الضابط يتقزز من احتكاك ملابس هذا العامل به ، فلما وصل هذا الى المحطة التى يقصدها نزل ، وصاح بالكمسارى قائلا : « اعط باقى الجنيه لحضرة الضابط لانه على ما يظهر لم يعجبه جلوسى بملابسى هذه بجواره . »

وذهب العامل فعلا بغير ان يأخذ باقى الجنيه !

فاذا كانت هذه الرواية صحيحة ، وما اظنها الا كذلك ، افلا يكون من الحكمة اذن قول من قال : « ان الفقر دواء لهذه الادواء » ؟

عم بركات

مغامرات اندى هاردى مع الشقراوات

ميكى رونى وبونيتا جرانفيل فى احد مشاهد فلم اسرة هاردى المرح الجديد « مغامرات اندى هاردى مع الشقراوات » الذى بدأ عرضه منذ امس (الخميس) فى سينما مترو بالقاهرة . ويعد هذا الفلم من اروع ما انتجت شركة مترو جولدوين ماير لاسرة القاضى هاردى المحبوبة وهو حافل بالفكاهة والمفاجآت والمواقف المسلية والمشاهد العاطفية يقوم فيه ميكى باجمل ادواره التمثيلية ، ويشترك فيه لويس ستون ، فاى هولدن ، هربرت مارشال ، الشقيقتان التوأمان لى ولين وايلد ، وساره هادن وغيرهم .

اخراج : جورج سيتز

يصدر « منبر الشرق » فى يوم الجمعة من كل اسبوع ، ويطلب من باعة الصحف فى العاصمة والاقاليم ، وثمن العدد عشرة مليمات .

الوعى الجديد

لا ريب فى ان مصر تعانى مشكلات كثيرة ترزح تحت عبئها وترجو منها خلاصا . ولاشك فى ان كل مصرى ذاق ماء النيل الزلال وتربى فى كنف هذا الوادى الخصيب ، يرجو مخلصا ان تزول غمة الجهالة عن البلاد ، ويولى شبح السقم عنها ، ويدبر داء العوز الى حيث يقبر .

وكمصرى ، استثارت عواطفه تلك الصور الزرية التى لا يفتأ يلحظها فى كل قرية ودسكرة ، هب الاستاذ حسين دياب رئيس اتحاد خريجى الجامعة يخطب مطالبا بالعدالة الاجتماعية وتوزيع الثروة فى البلاد توزيعا عادلا ، وبما شابه ذلك من الموضوعات . غير ان خطابه كان فى هذه المرة مسطورا لا مذاعا ، مدونا فى سفر بلغت عدد صفحاته زهاء مائتين وخمسين صفحة ، اطلق عليه اسما طريفا لا يخلو من جدة : « الوعى الجديد » .

ان شئت قلت ان « الوعى الجديد » سيرة لبضع سنوات من حياة مؤلفه ، وان شئت زعمت انه عرض لآرائه فى موضوعات متباينة متباعدة ، وان شئت ادعيت انه قصة جميلة مدبجة بقلم بارع ينزع حينا الى الفكاهة وحينا الى الجد وحينا الى السخرية . فالكتاب ، حقا ، يضم تلك النواحى الثلاث . وقد ربطت كل منها ربطة احكام بالاخرى ، وشدت الى بعضها البعض ، ونتج عن هذا التماسك والتمازج كتاب يعد استهلالا حسنا لشاب لم يسلك هذا السبيل من قبل .

تقرأ فى « الوعى الجديد » آراء جديدة . ومن ذلك القبيل ما دعا اليه الاستاذ دياب من ان يشترط لعضوية نسبة معينة من اعضاء مجلس النواب ان يكونوا من الفقراء او العاديين ، اسوة بمجلس الشيوخ الذى اشترط لعضويته نصاب معين من الثروة . ثم اسمع المؤلف يسخر من الاعمال الرتيبة التى يؤديها موظفو المصالح اداء اعمى ، فيقول : « كم من موظف « ذكر » عين فى وظيفة « قابلة » باحد المستشفيات ! »

ثم اسمعه يسوق الحكمة عرضا فى « الوعى الجديد » فيقول : « ان البذخ كالفقر مفسدة للشعوب ... ان من اعتاد ان يعيش فى جو الرذيلة آذاه ان يحيا بين احضان الفضيلة . ان من ادمن الشر ، لقى الخير فى فمه مرا بغيضا . ان من استمرأ يوما حياة الظلام ، تأذت عيناه بعيش النهار . »

وتعال انصت له حيث يشرح موضوع كتابه فى سطور قليلة فيقول : « ان الخلق ليأبى ان يكون باسمه هذا التمايز العنيف بين الاثرياء والمعدمين ، فى عالم البشرية . وان الانسانية كلها لتزأر : « ان فكوا القيود ، وحرروا الارواح ، واكتبوا للاخلاق الوعى الجديد . »

انه كتاب اهداه مؤلفه للجماهير ، واحسب ان الجماهير تنتفع كثيرا بقراءته واستيعابه .

وديع فلسطين
بكالوريوس صحافة

اعلان

وزارة الزراعة تشهر للبيع بالمزاد العلنى ١٢ طن وكسور قش مكانس (تحت الزيادة والعجز) موجودة بتفاتيش سخا ومحلة موسى والسرو والجميزة وسدس — وذلك بالجلسة التى ستعقد بديوان الوزارة فى الساعة العاشرة والنصف من صباح يوم ٢٧ مايو سنة ١٩٤٥ لغاية الساعة الثانية عشرة والنصف — ويمكن تقديم العطاءات عن الكمية جميعها او عن كل تفتيش على حدة . فعلى راغبي الشراء معاينة القش بمحل وجوده قبل الجلسة ويمكن طلب الاستعلامات من التفاتيش المذكورة او من الوزارة (قسم المزارع) وللوزارة الحق فى قبول او رفض اى عطاء بدون ابداء الاسباب . ٣٥١٤

صفحات اسلامية خالدة :

مصرع حنظلة بن ابى عامر

لا جدال فى ان حنظلة بن ابى عامر الانصارى كان من هؤلاء الامجاد الاخيار الذين لبوا صوت الجهاد ، وقاتلوا باخلاص وبتضحية فى سبيل الله وبذلوا نفوسهم رخيصة فى سوق الكفاح ابتغاء رضوانه ، واليهم يرجع الفضل فى سر بلوغ الاسلام معظم مناحى شبه جزيرة العرب بعد ان ظل حبيسا بمكة زهاء ثلاثة عشر عاما .

ويؤثر عن حنظلة انه شهد غزوة بدر ، اولى معارك الجهاد المحمدى ضد الشرك ، وقاتل فيها تحت راية الحباب بن المنذر سيد الانصار ، وكان بجدارة وعن استحقاق ممن قاموا فى صف واحد مرصوص دون عريش النبى صلى الله عليه وسلم بسيوفهم ، وظلوا يردون على قريش عدوانها حتى اظهر الله نبيه على اعدائه ومكنه من اعناق ابطالهم وشيوخهم ممن كانوا يضيقون عليه الخناق بمكة .

وجاءت غزوة احد وكان حنظلة قد اعرس الى زوجة صالحة من قومه ، ولم يقض معها غير ليلة واحدة ، فلما سمع ان النبى صلى الله عليه وسلم قد خرج فى حشد قوى من اصحابه يريد بهم ملاقاة جموع قريش خارج المدينة بادر الى لامة حربه فلبسها ، واخترط سيفه ، واسرع الى مكانه تحت راية الجهاد لا يلوى على شىء ولا يفكر الا فى نصرة نبيه الكريم .

ومضى حنظلة فى طريقه وكل امله ان يظفر بالشهادة ويحظى بقيد اسمه فى سجل الشهداء الذين لم تقعدهم الحياة الدنيا عن الموت فى سبيل نصرة الاسلام .

وما استعرت الحرب حتى قذف بنفسه على المشركين ، وراح يضرب فيهم بسيفه ، وظل يتابع هجماته الموفقة على صفوف الاعداء حتى هموا بالركون الى الفرار عند ما مالت راياتهم وبطش باعلامهم .

ثم تغيرت المعركة وانقضت ساعات انتصار المسلمين ، وهوى لواء المهاجرين ، وكان مع مصعب ابن عمير العبدرى ، وتعرض الجيش المحمدى لهجوم مشاة قريش من الامام وخيالتهم فى الخلف .

وبينما حنظلة فى جهاده اذ يعرض له شداد بن الاسود وهو من جنود المشركين ثم يحتدم بينهما القتال ويخون الحظ حنظلة فتصيبه طعنة من كف خصمه فيقع من على ظهر جواده جثة هامدة .

وهنا تحف الملائكة باعجاب واكبار الى حنظلة الشهيد الذى لقى حتفه وشرب كأس حمامه وهو يقاتل فى سبيل الدين الذى احبه فتأخذه ، وقد اغتسل بدم الجهاد ، وتمضى به الى مكانه المختار فى غرف النعيم .

وهكذا كانت حياة حنظلة بن ابى عامر صفحة مجيدة من تاريخ الجهاد المحمدى ختمت باستشهاده على تلك الصورة الرائعة فى ساحة الجهاد .

ولا نعلم كيف تلقت زوجته الشابة خبر مصرعه بينما كل ما نعلم ان النبى صلى الله عليه وسلم حزن عليه وشاركه فى ذلك سائر المسلمين ممن حضروا غزوة احد وقاتلوا معه ورأوا كيف صرع .

وبحنظلة وامثال حنظلة ممن قتلوا فى ساحة الجهاد ، انتصر الاسلام على الشرك ، وما كان له ان ينتصر لولا هذه الدماء المهراقة التى سالت فى غزوتى بدر واحد ، والتى ظلت تنهمر بغزارة طوال ايام الكفاح المضنية حتى حكم الله لدينه المحمدى بالذيوع والانتشار فى شتى بقاع العالم .

وامام هذه التضحيات التى بذلها شهداء الاسلام عن طيبة نفس فى سبيل نصر قضيتهم العادلة ، ومعاضدة رسولهم الكريم ، انهارت صروح الشرك والطغيان فى شبه الجزيرة ، وراح الاسلام فى قوة يتمكن من القلوب ، ويفرض سلطانه على العقول ، حتى استجاب له العرب جميعا فكانوا بنعمة الله اخوانا . وقد قضى الاسلام على ضغائنهم الموروثة واحقادهم المتقدة ، وجعل منهم بفضل الله امة قوية متماسكة الصفوف ، متضافرة متعاونة ، بعد ان كان الجهل والضلال قد مزق وحدتهم طوال ايام الجاهلية وعبادة الاصنام . وما ذلك كله الا بفضل تلك الدماء الزكية الطاهرة التى بذلها الباذلون ، ولسان حالهم يقول :

ولست ابالى حين اقتل مسلما
على اى جنب كان فى الله مصرعى

بهذه الروح القوية كان يقاتل جنود الاسلام فى سبيل وحدة العرب ، وتحريرهم من قيود الجهل والشرك ، وعلى هذا الاساس من اشلاء الصرعى انتصر الدين وتحققت احلام النبى صلى الله عليه وسلم فى لم شعث العرب .

المعمورة — عبد المنعم عثمان هيكل

الى الشاعر الدمياطى

محمد كامل جبر

بعثت لى بقريض كله درر
يزهى به الادب العالى ويفتخر
فحرك النفس للماضى وارجعها
حتى كأنى به والقوم والسمر
يا لهف قلبي وما فى لهف فائدة
هل فى رفاقك من يرعى ويدكر
قد فرق الزمن العاتى هواجسهم
فعهد مثلى فى افكارهم صور
مازلت « كامل » فى سمعى وفى خلدى
رغم التنائى وان طاحت بنا الغير

ابو الخشب

ادارة البلديات العامة

تنظيم

يطرح مجلس فوه البلدى فى المناقصة العامة توريد ١٠٠ اردب من الشعير وقد تحدد ظهر يوم ٦ يونيه سنة ١٩٤٥ لفتح العطاءات بديوان المجلس ويجب ان ترفق العطاءات بتأمين ابتدائى قدره ٢ ٪ من قيمتها . ٣٤٩٦

فى محيط الحكمة والنور :

موارد الفكر الانسانى

هل وصل العلماء فى ابحاثهم الى عمق النواميس الطبيعية ، وابانوا عللها بعد بحث الاجيال المتعاقبة ؟ اللهم ، لا . اذ كلما كشف لهم البحث العلمى النظرى عن قانون ، كان عليهم ان يبحثوا فى علة هذا القانون ، بصرف النظر عن خطئه او صوابه ويتسلسل البحث حتى لا يجدوا علة اولى لكل موجود الا مفيض الوجود ، فيقفوا امام قوته ، وواسع علمه ، وجليل قدرته ، حاسرين عاجزين .

وكل علم او بحث لا يلد الاعتقاد بهذا العجز فهو الجهل بعينه ، وكل علم يوصل الى الاعتقاد بالعجز عن بلوغ مدى القوة اللانهائية التى تفيض على كل موجود وجوده وتسير العالم يقرب من الحق سبحانه وتعالى ، وينير لصاحبه السبيل ، ويكشف له اسرارا عظمى ، لانه بذلك يذعن لصاحب القوة ، ويعترف بالحق للحق الذى يلهم البشر ، ويكشف لهم عن خفايا العلوم ، بقسطاس معلوم ، فى ازمان مقدرة ، كلما اقتضت ذلك حكمته العلية ، تبعا لتقدم العمران ، وترقى الانسان على مدى العصور ، حتى يتهيأ الفكر البشرى لقبول ما هو اعظم مما لم يخطر ببال من سبق من الناس . وقد تفاض بعض العلوم رحمة ونعمة ، لتفتح على الناس ابواب البركات من السماء والارض ، عند ما تنفجر من قلوبهم ينابيع الايمان ، ويشكرون الرحمن جل وعلا ، وقد تفتح عليهم غضبا ونقمة ، عند ما يعم العالم موجة من موجات الكفر والالحاد ، والبغى وقلة الحياء ، ومجاهرة جبار السموات والارض بالمعاصى ، ليذيق بعضهم بأس بعض ، فيضلون ضلالا بعيدا ، وتقسو قلوبهم ، ويشتد كربهم ، لانتزاع الرحمة من افئدتهم ، فيجعلون من نور العلم نارا تحرق اجسامهم وقلوبهم ، فاذا يئسوا من تراحمهم ، وجأروا الى ارحم الراحمين ، بالتضرع والرجاء ، صرف عنهم هذا البلاء ، والا سلط عليهم ابوابا من العلم ، تزيدهم الوانا من العذاب .

فالناس على حالين فى العلوم ، واهم علومهم علم الحكمة : « ومن يؤت الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا » . وكل من لا يرفع حجاب الغفلة ، ويقنع بالظواهر ، لا يسبر عمق الحقيقة ، ولا يذوق طعم العلم ، ولا يتمتع باسرار الحكمة من معين الفيض اللانهائى . وكل عالم لا يزال متعلما حتى يبلغ قبره : « اطلب العلم من المهد الى اللحد » . وكل متعلم ظن انه وصل الى نهاية البحث فى شىء بذاته الا قول لا اله الا الله ، فقد خرج من دار العلم ، واستخف بمقامه ، وسكن دار الخراب والجهل ، وعميت بصيرته ، ووقف من ترقى الخلق فى الدرجة الدنيا : « انما يخشى الله من عباده العلماء » ، « وفوق كل ذى علم عليم » . وها هى ذى شهادات علماء الغرب فيما وصلوا اليه من العلم :

اسحق نيوتن : لسنا الا كالاطفال فى جزيرة على شاطىء بحر العلم ، نلتقط ما يقذفه البحر من القواقع ، على حين ان الجواهر النفيسة فى قاع البحر .

شوبنهور : كلما انحط الانسان فى القوة العقلية قلت حجب الوجود فى نظره ، فكل شىء عنده يحمل تفسيرا لكيفية وجوده ، وسبب حدوثه .

لوسيان بوانكاريه : انه لا توجد لدينا نظريات كبرى الآن يمكن قبولها قبولا تاما ، ويجمع عليها المجربون اجماعا عاما ، بل يسود اليوم عالم العلوم الطبيعية نوع من الفوضى .

جوستاف لوبون : الوجود مفعم بالمجهولات التى لا نراها ، والحجاب الذى يحجبها عنا منسوج غالبا من الآراء الضالة او الناقصة التى توجبها علينا تقاليد العلم الرسمى .

احمد عبد المنعم عبد السلام الحلوانى
وكيل بنك التسليف الزراعى بالجيزة

شخصيات ازهرية

فى الازهر طائفة مثقفة ، جمعت بين الحياتين العلمية والادبية ، وجارت العصر الحاضر ، وسارت فى القافلة ، يحدوها عظيم الامل ، ويملأ نفسها عذب الرجاء .

وليس ادل على ذلك من هؤلاء العلماء الادباء الذين ينزلون فى الميادين الادبية ، وينتجون هذا النتاج القيم الذى يفخر به الازهريون ، وتعتز به الضاد . فابو العيون له ناحيته المحفوفة بالاخطار ، المسورة بالاشواك . ففى « المصور » حملة ، وفى « الاهرام » اخرى ، وفى المجالس ثالثة ، وعلى لسان دعاته وشيعته رابعة ، حتى اهتزت الاسكندرية وجاوبتها القاهرة ، تردد حملات الشيخ ، وتعى هجمات العالم الطريف ...

والاستاذ ابو العيون — فى كل هذه الادوار الخطيرة — معرض لتلك الحملات الطائشة ، متيم بهذا النزال الذى تحمل رايته راقصة من بنات الهوى ، وهو فى كل هذا ثورة لا تخمد ، وجهاد لا يعرف الكلل ، وقناة لا تلين .

***

وكامل عجلان ، ذلك الاديب الطيب الناهض ، تراه فى الصحافة سباقا ، وفى الادب اماما ، يجاهد ويناضل ، ويتحدى ذلك الركب المولى ، فى ميادين الاقلام ، حتى بات لاسمه فى تلك الميادين صدى رنان يخافه الادب ، ويخشى صراعه البيان . وان كتابه « عشاق العرب » الذى احتفت به المكتبة العربية — على كثرة ما تضم من كتب وتحوى من اسفار — لبنة فى بناء جيل جديد ، ودعامة من دعائم الأدب العربى ، تفنن فى بناء مجدها الاديب ، وتعب فى جمع اشتاتها العالم الاريب ...

وانك لتلقى رسالته السامية حرة الرأى ، بعيدة عن تيارات السياسة ، غير متأثرة بدعاية الذين اتخذوا الحزبية دينا ، والرياء ديدنا ، وما اكثرهم فى هذه الايام ... وفى هذه البلاد .

ابو طالب زيان

سكك حديد الحكومة المصرية

خطا مصر - الاسكندرية ومصر - القناطر الخيرية

يتشرف المدير العام باعلان الجمهور انه ابتداء من ١١ مايو سنة ١٩٤٥ اجريت التعديلات الآتية فى مواعيد مسير قطارات الركاب على خطى مصر - الاسكندرية ومصر - القناطر الخيرية :

١ — يتقل قطار الاكسبريس رقم ١٩ (الذى يغادر القاهرة فى الساعة ١٦٫٣٠ الى الاسكندرية) ورقم ٢٤ (الذى يغادر الاسكندرية فى الساعة ١٥٫١٥ الى القاهرة) ركاب الدرجتين الاولى والثانية فقط .

٢ — يغادر القاهرة قطار اكسبريس علاوة برقم ٢٣ درجة اولى وثانية وثالثة فى الساعة ١٨٫٣٠ ويصل الى الاسكندرية فى الساعة ٢٣٫٠٠ .

٣ — يغادر الاسكندرية قطار اكسبريس علاوة برقم ٢٢ درجة اولى وثانية وثالثة فى الساعة ١٨٫٣٠ ويصل الى القاهرة فى الساعة ٢٣٫٠٠ .

٤ — يغادر قطار الركاب رقم ١١٨ القناطر الخيرية فى الساعة ٢٢٫٣٥ بدلا من الساعة ٢٢٫٢٥ ويصل الى القاهرة فى الساعة ٢٣٫١٠ .

وذلك وفقا للمواعيد المبينة بالاعلان المعروض بالمحطات .

24ème année No 356 « L'Orient aux Orientaux » Le Caire - Vendredi 18 Mai 1945

LA TRIBUNE D'ORIENT

RÉDACTION - ADMINISTRATION :
Place Khédive-Ismaïl
Immeuble Bahari. Bloc C.
TÉLÉPHONE : 56242
Directeur — Fondateur :
ALY EL-GHAÏATY

ORGANE ÉGYPTIEN INDEPENDANT
Fondé à Genève en 1922 pour la défense des droits de l'Orient renaissant et transféré en 1937 au Caire où il parait en arabe toutes les semaines

ABONNEMENTS ANNUELS
ÉGYPTE . . . P.T. 100
ÉTRANGER . . . P.T. 200
Les abonnements se paient d'avance
Pour la publicité, s'adresser a l'Administration

AU CRIBLE — فى الغربال

لو غربل النـاس كيما يعدموا سقطا لمــا تحصل شىء فى الغرابيــل
« المعرى »

مثل عملى :

تثار فى كل دورة برلمانية اقوال ومقترحات ونيات عن سن تشريع يمنع الجمع بين عضوية الشركات والوزارة ، ولكن تذهب كل وزارة وتنتهى كل دورة واذا بالمسألة باقية كما كانت ، واذا ببعض المستوزرين يجمعون بين عضوية عشرين وثلاثين شركة واكثر من هـذا العدد فى بعض الاحايين . ونحن نعرف ان بعض الشركات تحفظ مكان العضوية خاليا لبعض الوزراء ولو طالت مدة استوزاره وامتدت الى سنوات . ولا نريد ان ننبه الى خطر ذلك الامر وقبحه ، فان احدا لا يحتاج الى مثل هذا التنبيه ولا ينقصه المعرفة ، ولكننا نحب ان نضرب فى ذلك مثلا لما يفعله الآخرون . فقد قرأت ان المستر ادوارد ستيتنيوس وزير الخارجية الاميركية حينما دعى الى وشنطن لخدمة امته فى ميدان السياسة وكانت له صلات ومناصب سابقة بشركة جنرال موتورز ويونيتد ستيتس ستيل وكان يتقاضى ١٠٠ الف ريال سنويا كرئيس للشركة الاخيرة بينما ان منصب وزير الخارجية لا يعطيه اكثر من ١٥ الفا واضعاف هذا القدر من وجع الرأس والتبعات والمتاعب ، فلما ارتضى لنفسه خدمة بلاده عن طريق الوزارة قطع كل صلة سابقة بالاعمال المالية والتجارية وحول جميع اسهمه فى الشركات الى سندات حكومية لكى يزيل حتى الخيوط الواهية التى تربطه بما يتنافى مع امانة منصبه .

والشركات فى امريكا ، اخيرا ، ليس شأنهـا كالشركات فى مصر ، فان الاولى ابعد عن الاستغلال واقرب الى الوطنية واشد حرصا على ان تؤدى للبلاد خدمات صحيحة . فالى من يهمهم الامر ويرغبون فى العمل لا القول نقدم هذا المثل لندل به على ان الجمع بين الوظيفة الحكومية وعضوية الشركات مظنة وتهمة يحرص على البعد عنهما كل نظيف امين نزيه محب لوطنه .

عصر حقائق :

وبمناسبة الاشـارة الى « الاقوال والمقترحات والكلام » ، تلك البضاعة التى تمتلىء بها جميع الاسواق فى مصر ولكنها لا تلاقى الآن طلبا عليها ولا اقتناعا باهميتها وضرورتها ، نحب ان ننصح المتجرين بهـا ان يكفوا عن عرضها وان يفهموا ان العـالم الآن عالم حقائق ووقائع وان ما كان يجوز على الافهام فى وقت ما لا يجوز فى كل وقت . ولا يكفى ان تتحدث اياما بل سنوات لتقنع رجل الشارع بان هذا صالح او هذا طالح ، وان هذا ابيض او هذا اسود لمجرد انك تقول هذا وحسب !

ولا يكفى ان تملأ الدنيـا حديثا عن الاعمال الانشائية والمشروعات العمرانية لكى تضمن صوتا واحدا يعترف بانك عملت وانشأت .

ولقد اصبح الناس من زهدهم فى مثل هذا الكلام وريبهم منه يحسبون انه يدل على عكسه مادام يفتقر الى الدليل الحسى والى المنطق والى الحق ، وما داموا يلمسون فيه الثغرات ونقاط الضعف .

ان العالم قد اصبح كما قلت عالم حقائق ووقائع نبهت اليها الغافلين طلقات المدافع وهابطات القنابل وقاذفات الطوربيد ، ونبهت اليها المذاهب المتصادمة والآراء المتجاذبة وصيحات الالم وقهقهـات اللذة والنشوة على حد سواء . ان هذا العـالم المضطرب المضطرم قد حشر فى ثورته واصاب بلهبه كل الشعوب ، وليس من بين هذه الشعوب الا من حارب وفى يقينه انه كان يحارب الطغيان والجشع والكذب .

وسواء اكان هذا المحارب فى زعمه صائبـا ام مخطئا فانه على كل حال قد تعلم كيف يحارب هـذه الرذائل وتدرب على مقاومتها احسن تدريب واشرب بغضها ولم يعد فى استطاعة احـد ان يقدمها اليه فى صور محببة ملطفة مهما بالغ فى المكر وافتن فى الخداع . فلنكن اذن شعب حقائق ووقائع ، فاذا لم نفعل ذلك طائعين ، فان تيارات العـالم ستكره كل متخلف متوقف على السير فى القافلة حتى تبلغ واحة الآمال ولو بدت فى عيون بعض الناظرين سرابا .

الجمع والضرب !

اطلعت اخيرا على مجموعة كبيرة من البحوث والتقارير التى اعدتها « مؤسسة نفيلد » عن مختلف انواع التعليم والتشريعات الواجب اتخاذها وتنفيذها بعد الحرب لترقية مستوى الانسـانية والحد من شرورها وغرائزها التى تدفع النـاس الى التطاحن والتشاحن . ومفهوم من اسم هذه المؤسسة ان الذى يتولى الانفاق عليها هو اللورد نفيلد المثرى الانجليزى المعروف . وهناك غير اللورد نفيلد من اثرياء اوربا وامريكا من يتخذون وسائل مختلفة للبر ببنى وطنهم خاصة وبالمجموعة البشرية بصفة عامة عن طريق بذل بعض ما كسبوا وما جمعوا من ثروات فى وجوه الخير العام . ولعمرى ان المتعة فى هذا البذل تضعف التضحية ، لانهم ينفقون بعض ثروتهم فلا يبلغون مرتبة الفقر بعد الغنى ، وهم الى جانب ذلك يرتفعون الى اعلى مراتب الانسانية بعملهم النافع وتفكيرهم الصائب . ولست ادرى لم يحرم اغنياؤنا انفسهم من مثل ذلك الا ان يكونوا فى شك من استحقاقهم ان يبلغوا تلك المراتب ؟!

لقد كنت القى هذا السؤال على صديق واضيف اليه قولى : ان الحرب المخربة قد رققت من شعور بعض الناس وحولت تفكيرهم نوعا ما الى افادة هذا العالم المنكوب ، وليس اولى بالاغنياء من التزود باكبر نصيب من هذا التحول لانهم يملكون الثروة والنفوذ معا ويستطيعون ان يحققوا كثيرا من الامانى لشعوبهم . فكان جواب صديقى فيما يختص باغنيائنا انهم وجدوا فى الحرب فرصة لنماء ثروتهم وزيادة دخلهم ، وانه يحسب انهم سيعملون دائما على تمجيد هذه الظروف التى هيأت لهم ذلك ، وضرب لى مثلا بان الكثيرين منهم ، بل كلهم ، يعارضون كل فكرة اومشروع يرمى الى تحديد الملكية الفردية او تقريب الفوارق بين الطبقات . وسواء صح هذا القول ام اخطأ صاحبه فانى اعتقد ان العالم مقبل على دروس وعظات بالغات اكبر مما شهدوا وابعد اثرا ، وقد يستفيد اغنياؤنا من هذه الدروس ، الا اذا كانت دروسا اجبارية يتعلمون منها شيئا آخر غير الجمع والضرب .

« ناقد »

الوزارة الايرانية

الجـديدة

الفت الوزارة الجديدة فى طهران على الوجـه الآتى بيانه :

***

دولة السيد ابراهيم حكيمى ، رئيس الوزراء ووزير الداخلية .
معالى الدكتور اسماعيل مرزبان ، وزير الصحة .
« السيد حسن على هدايت ، وزير دولة .
« السيد نصر الله خلعت برى ، وزير الزراعة .
« السيد عبد الحسين هزير ، وزير المالية .
« السيد مصطفى عدل ، وزير دولة .
« السيد ابراهيم زند ، وزير الحربية .
« السيد نادر اراسته ، وزير الطرق والمواصلات .
« السيد انوشيروان سبهبدى ، وزير الخارجية .
« السيد ابو القاسم نجم ، وزير التجارة والصناعة .
« السيد غلام حسين رهنما ، وزير المعارف والاوقاف .
« السيد الله يار صالح ، وزير العدل .

وسيقوم الدكتور خوشبين وكيل وزارة العدل باعمال الوزارة حتى عودة الوزير من سان فرنسسكو ، وسيعين وزير البرق والبريد فيما بعد .

القصر العـــام

اهم انباء القصر الملكى فى هذا الاسبوع :

الخميس ١٠ — اوفد صاحب الجلالة كبير الامناء الى مفوضية فرنسا لابلاغ الوزير المفوض التهانى الملكية بيوم النصر .

الجمعة ١١ — افتتح جلالته مسجد ابى العباس المرسى بالاسكندرية بتأدية فريضة الجمعة فيه ، واقام حفظه الله مأدبة غداء ملكية بعد الصلاة بقصر رأس التين العامر لحوالى ٤٠٠ مدعو من الكبراء والعظماء .

السبت ١٢ — ارسى جلالته بيده الكريمة الحجر الاساسى لمسجد فاروق الاول بالمنتزه — زار جلالته المدرسة الفاروقية البحرية ، وجادت مكارمه العلية بالف جنيه لها — اوفد جلالته الامين الثانى لتشييع جنازة المرحومة حرم المرحوم حسين رشدى باشا ، وابلاغ الاسرة عزاءه السامى وعطفه الكريم .

الاحد ١٣ — شرف جلالته مهرجان العـاب الفروسية الذى اقامه فرسان البوليس الحربى البريطانى بملعب اتحاد الجيش بكوبرى القبة .

الاثنين ١٤ — شرف جلالته الحفـلة الخيرية السينمائية التى اقيمت بسينما ستوديو مصر ، وخصص دخلها لتخليد ذكرى المرحوم احمد ماهر باشا .

الثلاثاء ١٥ — تفضل جلالته بافتتاح حمـام السباحة الذى انشأه النادى الاهلى بالجزيرة .

الخميس ١٧ — احتفل صباحا بقصر عابدين العامر بعقد قران صاحبة السمو الملكى الاميرة فائزة وسعادة الوجيه محمد على رءوف ، وتم الزفاف مساء بحلوان . فبالرفاء والبنين ، وباليمن والسعادة .

الجامعة العربيـــة

اصدر صاحب الجلالة الامام يحيى حميد الدين ، ملك اليمن ، امره بتوقيع ميثاق جامعة الدول العربية وملاحقه ، وباجراء التصديق عليه . وعلى اثر ذلك اذاع سعادة عبد الرحمن عزام بك ، الامين العـام للجامعة والسفير بوزارة الخارجية المصرية ، كلمة فى مساء يوم الجمعة السالف استهلها بقوله .

« ايها العرب : اليوم تبتدىء جامعة الدول العربية حياتها باستكمال الاجراءات القـانونية التى استلزمها ميثاقها ، واليوم ايضا استطيع ان اعلن النبأ السار الذى تلقيناه من صنعاء بتصديق جلالة الامام يحيى ملك اليمن على الوثائق التى ارسلتها الحكومة المصرية اليه مع مندوب خاص . »

***

والمندوب الخـاص المشار اليه هو صـاحب العزة الاستاذ عبد الحميد منير بك الذى نشرنا نبـأ رحلته مع صورته فى عدد سابق . وقد عاد يوم الاحد الماضى بالسلامة الى القاهرة ، بعد ان اتم مهمته فى صنعاء على خير ما يرام .

حامـــد المليجى

توفى حامد المليجى ، رحمة الله عليه ورضوانه ، بعد ظهر يوم الجمعة الماضى فى اجتماع الجمعيـة العمومية لنقابة الصحفيين على اثر خطاب عنيف دافع به عن مشروع قدمه الى الجمعية لتعديل اللائحة الداخلية للنقابة . وقد قابلته قبل انعقاد هذا الاجتماع بنصف ساعة وكنت مغادرا دار النقابة وكان هو قادما اليها ، فصافحته وبادرته بالسؤال :

— هل انت قادم للجهاد ؟

فقال رحمه الله :

— سادافع عن مشروعى وارجو ان تكون موجودا فان اللائحة هى لجميع الاعضاء ولصالحهم ، وواجب ان تعدل على الوجه الذى يحقق هذا الصالح .

فدعوت له بالتوفيق وقلت له اننى مرتبط بموعد وسابذل جهدى لكى اوفق بين الموعدين .

ولكنى لم اتمكن من سماع خطابه او حضور الاجتماع ، وليته هو الآخر قد اهمله ، ولكن لا حيلة لنا فيما قدر الله . ولم يكن الاستاذ المليجى ابدا من المتخلفين عن اداء الواجب نحو اية جماعة انسـانية ارتبط بها ، ولقد نهض يؤدى واجبا نحو اخوانه وزملائه ويطالب بحقوقهم ويذود عن كيانهم فكانت سخرية الاقدار ان يشهد هؤلاء الزملاء مصرعه وضياع كيانه وهو بينهم !

ولم يعرف كثيرون انه حين توفى لم يكن فى جيبه ولا فى بيته مال يذكر ، او قروش تسـاوى عدد الهيئات والجماعات التى ساهم فى خدمتها ورفع شأنها ووقف عليها سنى حياته . ولقد نهضت نقابة الصحفيين بالواجب المشكور نحوه ، ولكن بقى لنا ان نعرف ماذا فعل العظماء والكبراء الذين لم يصبحوا عظماء ولا كبراء الا بنفخ حامد المليجى وامثاله فيهم ورفعهم الى السماكين على اسنة اقلامهم ؟ كم واحدا من هؤلاء سار فى جنازته او عزى آله او بعث رسولا لاداء واجب الوفاء بالنيابة عنه ؟

لطالما عجبت من ان الصحفى ، وهو الانسان الوحيد الذى يخدم جميع الهيئات ، ويدافع عن كل مظلوم ويطالب بكل حق ، لا يغفل الا عن حقه ، ولا ينسى الا نفسه . وهو مطالب حتى بنسيان نفسه حينما يقبل يوم يستريح جميع الناس فيه ويلهون ، بل هو مطالب بان يشغل نفسه بوصف لهو الناس والكتابة عن مظاهر راحتهم ! واحسب ان الصحفى يجب عليه ان يبتكر وسيلة يسخر فيها من الناس ويحط من قدرهم — على النحو الذى يستأهلونه — ويقلل من الثنـاء عليهم ومن صوغ الافكار الجميـلة التى ينسبها اليهم وهى من وحى قلمه وخياله ! وعندئذ يمكنه ان يطمئن نوعا ما على الوصول الى حقه ، او بعض حقه ...

محمد على ناصف

***

« منبر الشرق » — ان فى وفاة هـذا الزميل الكريم وهو ممتلىء صحة وعافية لعبرة بالغة للاحياء عامة ، ورجال الصحافة خاصة . فلقـد احترق كالشمعة لينير الطريق لسواه ، وقد افتقر ليغتنى غيره على حسابه وحساب اشباهه من بناة مجد الاعيان والاعلام فى هذه البلاد . ولو كان للاعتراف بالجميل ، وتقدير العاملين نصيب يذكر فى مصر ، لكانت جنازة حامد المليجى كجنازات اهـل الجاه والسلطان على الاقل ، تمثل فيها الامة بجميع هيئاتها الرسمية والشعبية تمثيلا واجبا كاملا ... ولكن ما عند الله خير وابقى .

رحم الله الراحل العزيز رحمة واسعة ، وعزى فيه اسرته ، وزملاءه عزاء جميلا . وانا لله وانا اليه راجعون .